خطبة أبي بكر الصديق شرح وتحليل

أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- :

هو أبو بكرٍ عبد الله بن أبي قُحَافَةَ القرشيُّ. وُلِدَ بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسنتين، وكان أول الرجالِ إسلاماً. شَهِدَ المَشَاهِدَ كلَّها وأمره الرسولُ صلى الله عليه وسلم أن يَحُجَّ بالمسلمين في السنة التاسعة. وبعد موت النبيّ صلى الله عليه وسلم بَايَعَهُ المسلمون بالخِلافة، وبعد البيعة قال هذه الخُطبةَ المشهورةَ التي حثَّ فيها على الصدق والجهاد في سبيل الله تعالى، وحذّر من المَعْصِيَة ومن مُخَالَفَة وَلِيّ الأمرِ مادام مُطِيعا لله تعالى. دامت خلافتُه سنتين وثلاثةَ أَشهُرٍ وعَشْرَ ليالٍ، وكانت وفاتُه رضي الله عنه سنة ثلاثَ عَشْرَةَ من الهجرة.

خطبة أبو بكر الصديق عند توليه الخلافة (11 هجرية):

لما بويع أبو بكر بالخلافة بعد بيعة السقيفة تكلم أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".

المصادر: سيرة ابن هشام : 240/4، عيون الأخبار لابن قتيبة : 2/ 234.

ـ مضامين النص:

التَّوَاضُع من صفات المتقين " يجب على المسلمين أن يُعاوِنوا وَلِيَّ الأمر ما أقام فيهم شريعة الله والتزم نَهْجَ الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يقوّموه ويُصْلحوا من أمره ويُقدّموا إليه الرأيَ الحق إذا أخطأ وانْحَرَفَ

من حق المسلم على وليّ الأمر أن ينتصر له من الظالم وأن يُوصِلَ إليه حقه

وجوب الجهاد في سبيل الله

وجوب ترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن

وجوب طاعة وليّ الأمر ما دام مُطِيعا لله ورسوله

لا طاعَة لمخلوقٍ في مَعْصِيَةِ الخالق ومن هذا المبدأ جاء في الخطبة قوله: "فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعةَ لي عليكم."

الصدق حَسَن والكذِب قَبِيح.